

إعلام الوري بأعلام الهدى

[12] الالهى فى الأرض مرتبط بوجود الامة واستمرارها - قد تضيق بشكل واضح، وبدت ملامح ذلك التضيق تظهر بشكل جلي بعد انقضاء الحقبة الاولى التي أشرنا إليها - والتي جهدت في تجاوز الكثير من الحقائق والاشارات المتعرضة لايضاح مركزية وقطبية أهل البيت عليهم السلام في الوجود الفكري والعقائدي الانساني - وحيث يرى الباحث والمستقرئ مناهجا، وان تفاوتت في بعض مفرداتها، إلا انها تتوافق اجمالا على تجسيد هذا المنهج غير السليم في كتابة التاريخ، ودراسة أبعاده المختلفة. ولا غرابة في ذلك، إذ ان المؤرخين الذين مثلوا الحقبة التالية أو اللاحقة في كتابة التاريخ قد اعتمدوا كثيرا في نصوصهم المروية على ما وصلهم من كتب السير والمغازي التي أشرنا إليها انفا، وأضافوا إليها ما يتوافق والمنهج العام الذي أمسى راسخا ومتحكما في البنيان التاريخي الاسلامي، لاسيما وانما تلاحق الحكومات المعارضة لمنهج أهل البيت عليهم السلام هو الحاكم في غالب العصور التي شهدت ظهور تلك الكتابات ونشأتها، وذلك مما كرس بشكل أكبر تواصل انحدار عجلات التاريخ كثيرا نحو مواطن الخطأ، ومناهله المضطربة، فكان ما نراه من تهافت سقيم يدور في حلقات هامشية تنطب في سرد حياة الملوك والسلاطين، وليالي مجونهم وصخبهم، وباعتماد الخطوط العامة التي سلف أن أقامت مرتكزاتها الأساسية سياسة الامويين السيئة الذكر، والتي تحدثنا عن بعض مفرداتها لاحقا. فإذا كان محمد بن جرير الطبري المتوفى عام 310 هـ هو صاحب الكتاب التاريخي الذي أمسى المرجع الشهير الذي استقت منه كتب التاريخ اللاحقة موادها وتراجمها المتعددة المختلفة، فانا نراه كثيرا ما يعتمد على
